

معرض البيضاء للكتاب إمام بالمشرق والمغرب

المغربية في عدد من المجالات الفكرية والإدبية. ومن ذلك ندوة كبرى عن "المنجز الفلسفي في المغرب، وسؤال الذات في الفلسفة المغربية المعاصرة"، وأخرى عن "المسرح الجامعي بالمغرب: المنجز بين الأصول والمالات"، ثم "المنجز الشعري في المغرب وسؤال التجاوز"، و"المنجز المغربي في المسرح، وسؤال الخصوصية والتجريب". هذا إلى جانب ندوات عن "جهود تعزيز القراءة" و"تجارب جديدة في الكتابة الإبداعية الأمازيغية"، وندوة "حضور المغاربة في القدس: الرموز والدلالات"، و"زمن الصحراء من خلال الرواية: نماذج سرد من ضفاف جنوب المغرب"، بينما تطرح ندوة أخرى "أسئلة الإبداع عند الكاتبة المغربية"، من خلال مقاربات ومظاهر التجديد في الإبداع الأمازيغي المعاصر، وندوة "أثر بورخيس في الكتابة المغربية"، وندوة "تجارب مضيئة في التشكيل المغربي"، وندوة "الكتابة السيرية والسير ذاتية في الأدب المغربي المعاصر"، وندوة "الأبعاد الجمالية والإنسانية في الرواية المغربية".

ويشكل معرض البيضاء فرصة أيضا لمحاورة كتاب مرموقين ومساعدتهم والإنصات إلى تجاربهم في الكتابة. هذه المرة، اختارت إدارة المعرض تنظيم لقاء بعنوان "محاورات"، عبر ثلاث حلقات، تستضيف الأولى الكاتب والروائي المغربي مبارك ربيع، والثانية مع الكاتب والباحث المعجمي عبد العالي الدوغيري، والثالثة مع أحمد بوكوس، عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. كما تشكل اللقاءات فرصة للظفر بكتب هؤلاء الكتاب وتوزيعاتهم، إلى جانب حفلات التوقيع الكثيرة التي تحتضنها أروقة المعرض، والندوات واللقاءات الموازية التي تحتضنها هذه الأروقة.

جوائز الرحلة والشعر والقراءة تلتقي في معرض الدار البيضاء للكتاب الذي تحل عليه موريتانيا ضيف شرف

ويشهد المعرض منذ أربع سنوات تنظيم "ليالي الشعر"، وهي الفقرة التي تشرف عليها دار الشعر بطوان ووزارة الثقافة والشباب والرياضة، وتستضيف شعراء من مختلف القارات والجغرافيات الشعرية، وبمختلف اللغات. هذه المرة، ستقام أربع ليالٍ شعرية، بمشاركة شعراء من كولومبيا وإنجلترا وإسبانيا وبلجيكا وفلسطين وتونس والعراق ومصر والمغرب، إلى جانب الشعراء الموريتانيين ضيوف شرف الدورة. كما يحرص معرض البيضاء على العناية بالكتب أولا وأخيرا. وحين يتم الإعلان عن جوائز كبرى في هذا المعرض، فذلك من خلال كتب فائزة ومتوجة، وأعمال شعرية وروائية حظي أصحابها بتكريم من قبل القراء ولجان التحكيم. لأجل ذلك، تحققي وزارة الثقافة بهذه الأعمال المتوجة، مثلما يقترح المعرض تنظيم لقاءات خاصة بالكتب الفائزة بجائزة المغرب للكتاب برسم هذه السنة، ضمن فكرة "كتاب وجائزة". هذا فضلا عن لقاءات خاصة بإصدارات طبعته الحياة الثقافية في المغرب، مؤخرا، عبر فكرة "إصدارات".



معرض يجمع كل الأطياف الثقافية

مخلص الصغير

كاتب مغربي

أعلن الحسن عبيابة وزير الثقافة والشباب والرياضة المغربي عن تفاصيل البرنامج الثقافي للمعرض الدولي للنشر والكتاب، الذي يقام في مدينة الدار البيضاء، خلال الفترة من 6 إلى 16 فبراير 2020. وقدم الحسن عبيابة إحصائيات وأرقامًا جديدة عن الدورة الحالية من المعرض، من حيث المشاركين والعرضين، ومن حيث العناوين التي يقترحها الناشر في هذه الدورة التي تستأنف مرحلة جديدة من تاريخ المعرض، بعد دورته الفضية التي أقيمت العام الماضي.

ومرة أخرى، تتحول العاصمة الاقتصادية للمغرب إلى عاصمة للكتاب، بينما تحل موريتانيا ضيف شرف على هذه الدورة، عبر استضافة أعلام وعلامات الثقافة الموريتانية، ومن خلال تنظيم لقاءات وندوات عن الثقافة الحسانية والمشاركين الثقافي الأفريقي، وأخرى عن سؤال "النهوض بالثقافة الحسانية: المجهود المشترك"، وثالثة عن "صورة المرأة في الثقافة الحسانية"، وعن "المكان في الشعر الشنقيطي"، وندوة "القيم الإنسانية في ثقافة الصحراء"، و"الأدب والموسيقى: القواسم المشتركة بين موريتانيا والمغرب"، ثم "بلاد شنقيط، مؤشرات التواصل الثقافي بين موريتانيا والمغرب"، مثلما تقف ندوة أخرى "طريق القوافل ودورها في الإثراء الثقافي والاقتصادي ما بين موريتانيا والمغرب".

وقد أصبح المعرض الدولي للنشر والكتاب في الدار البيضاء منصة للإعلان عن مجموعة من الجوائز الأدبية، منها جائزة الأركانة العالمية للشعر وجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة، وجائزة سركون بولص للشعر، وهذه السنة، سيتم افتتاح احتفالات الجوائز بتقديم جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة، التي ينظمها المركز العربي للأدب الجغرافي "ارتباد الأفاق"، وهو الحفل الذي يقام يوم 9 فبراير، في قاعة شنقيط بحضور وزير الثقافة والشباب والرياضة المغربي، إلى جانب المدير العام للمركز العربي للأدب الجغرافي الشاعر نوري الجراح والنقاد عبدالنبي ذاك، عبدالرحمن بيسيوس، خلدون الشمعة، مفيد نجم، عن لجنة تحكيم جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة.

قبل ذلك، وفي صباح اليوم نفسه، تقام "ندوة الرحلة" بمشاركة الفائزين وأعضاء لجان جائزة ابن بطوطة، قصد التعريف بأعمالهم وتقديم تجربتهم في كتابتها وترجمتها وتحقيقها. ويوم السبت 15 فبراير، يعلن عن سلسلة من الجوائز الأخرى، ومنها جائزة سركون بولص للشعر في دورتها الثانية، والتي ألت هذه السنة إلى الشاعر التونسي آدم فتحي، في الوقت نفسه، تشهد قاعة شنقيط الإعلان عن الجائزة الوطنية للقراءة، التي تنظمها شبكة القراءة بالمغرب، إلى جانب جائزة الكتاب المغربي في صنف الرواية، وفي صنف الشعر، والتي أقيمت بتسويق مع دار الشعر بطوان، عادت الجائزة لديوان "بداية ما لا ينتهي" للشاعر الراحل محمد الميموني، بينما كانت جائزة الرواية من نصيب طارق بكاري عن روايته "القاتل الأشقر".

واختارت الدورة الحالية من المعرض الاشتغال على المنجز الثقافي المغربي، وتقييم التراكم الذي حققته الثقافة

النص طويل يتجاوز 400 صفحة. السؤال: ماذا يريد منه المؤلف، وما هي الرسالة التي يريد أن يرسلها لقارئة، بعد هذه المغامرات السريرية للبطل الأبيقوري؟

في الحقيقة يقدم لي النص جوابا عن سؤال الكتابة الذي طرحته في بداية المقالة، حيث الرواية خالية من أية أزمة حقيقية، ولا أسئلة وجودية يطرحها عبر شخصياته، وإنما هي "نثر لا يرى بوضوح، يرى بشكل مغيب ويفتأظ" بتعبير إبراهيم داود عن الفرق بين الكتابة والكتابة. وهو ما يستدعي سؤال تيري إيجلتون عن الماركسي هل يقص علينا قصة مسلية، بل يقص علينا صراع البشر لتحرير أنفسهم من أنواع محددة من الاستغلال والقهْر؟ وإذا أبدلنا الروائي بالماركسي، صدق القول، فهو لا يقص لنا قصة مسلية، أو مغامرات ثوراني، وإنما يقدم لنا قضية؛ وهو ما ليس موجودا هنا!

كاتب سريلي وبطل بوهيمي

«الشمندر» لخالد الخميسي رواية تفتقر إلى عنصر الأزمة



رسم مهووس باللذة (لوحة للفنان سيروان باران)

الغريب أنه مع هذه الخسة التي ظهر بها، إلا أن الرواية أظهرت المرأة بصورة سلبية، فهي المنقادة له وتمسك به، وهو ما لم نفهم له تفسيراً، فما هي الكاريزما التي يتمتع بها؟ وفي نفس الوقت، لماذا جاءت صورة المرأة ضد طبيعتها المعروفة فهي ترفض أن تهان كرامتها؟ فمثلاً بعد أن عندما مرض كانت تتوسل إليه بالا يموت الآن، ومرة أخرى تصرح له "لا تهمني حياتي، الأهم سلامتك".

وفي نفس الشيء بعد أن أقام علاقة مع جيهان ابنة نهاد مهران، راح يخاطب أختها نريمان، ثم بعد أن فسح خطبته منها، جاءت له جيهان في الإسكندرية بعد طلاقها مباشرة وكانت تريد أن ترسم وجهها أو تسجل هذه اللحظة، فأقام علاقة معها، وكاد أن يموت حيث أصيب بجلطة.

تعددت علاقات البطل التي كشفت خستته، كذلك التي أقامها مع السورية زرؤفين آسيا، التي جاءت لاستكمال مشروع الماجستير في القاهرة، وخلعها، ومرة ثانية مع بونا فبعد أن قضيا أسبوعين في الإسكندرية معا، وكانت "أرضا غير خصبة"، لكن حملت، ومع تمسكها بهذه البذرة التي أعادت لها أملاً انتظرت له لمدة عشرة أعوام، ورفضه، وادعى المرض والموت، حتى قبلت بونا، وتم إجهاضها. وجبته الذي ظهر به مع بونا تكرر سابقاً عندما قتل رامي زكريا، ولم يفعل شيئاً وهو يرى الجريمة توارى، بل لم تأخذ شفقة بامه وهي تسال عن ابنها.

رهية الموت هي ما تدفع جليته مهران إلى الاعتراف لبستان بقتلها لرغبة هانس كامل، ثم خطبتها للزواج من الدكتور رشاد شرف، وأيضاً قتلها له عندما خانها مع الخادمة فريال، وأن سارة هي ابنة فريال ورشاد. وبالمثل تعرف فيرونا بقصة سرققتها، وأنها من أجل المتعة والفسح كانت تسرق أموال زوجها مع كل صيحات النسوية بتحري جسد المرأة، وإن المرأة ليست سلعة أو متعة، يقدم الكاتب

شخصياته النسائية بلا استثناء، وكأنهن سلعة وجسد مستباح لكل، سواء لشهاب أو أصدقاء شهاب على نحو ثورة صديقة حسام، فالمؤلف يقدم بطله شهاب، وكأنه شهريار جديد، الفارق أنه لا رادع له ليوقف غزواته الجنسية، سواء بحكم السن أو حتى بوجود حبيبية وزوجة، فأقام علاقات مع خطيبته نريمان وأختها جيهان. وقد قاده بحثه عن اللذة أو السعادة لأن يكون نفعياً لا يفكر إلا في مصلحته الشخصية فقط.

تبدأ الرواية بشهاب الشمندر الذي يرى في حلم العرافة خريستيانا أو ماما رقيقة، وكما هو معروف من تظهر له في الحلم فهو بمثابة نذير شؤم، هذا دليل على قرب موته، جاءت لتخبره بان ساعته قربت وعليه أن يرتب أموره. مع هذا الحلم يبدأ شهاب الشمندر، المولود عام 1958 لأب من كفر طلحة، وأمه عابدة ابنة بستان مراد كاظم، في استرجاع شريط عمره بغية المراجعة؛ استعداداً للحظة المحاكمة الإلهية، فيبدأ بتقييم ذاته هل هو خير أم شرير؟ ومن هذه اللحظة المفصلية يدخل في معرض لوحات حياته.

الموت هو هاجس الشخصيات جميعاً، وقد دفع الكثير منها إلى الاعتراف. فهاجس الموت والخوف منه دفع شهاب إلى اعترافات كشفت عن علاقات لا حصر لها مع النساء، وصلت إلى حد الهوس بكل ما هو أنثوي، فكل الشخصيات التي عرفها أو اقترب منها شهاب ارتبط بها بعلاقة مفتوحة وشبكية، أو من لم يقترب اشتهاها على نحو خالته برلنتة، بمراقبتها لحظة الاستحمام، ثم زوجة خال أمه يوسف مراد، سوسن، عندما راودته فكرة رسم امرأة حامل.

على نحو "ليلة وملاك هتلر الفضي" و"جسد برلنتة الشفاف في حمام سعيد السعداء" و"انتحار سلفادور دالي في شاطئ جليم" و"داروين والجربوع وأصل الأنواع".

ومنها عناوين تنسم بالسريالية كما طالبته روزمين بان ينجح في رسوماته مثل "وجوه البطالحة المتطلعة للسام الأعلى"، و"كشكك الموسيقى الياباني يهتك عرض النسيج الوطني" و"منبت البشرية" و"عراقي كوني عاري الصدر أمام فوهة مدفع قومي" و"الهاربين تطير فوق جزيرة الذهب" وغيرها.

سوق نخاسة

تبدأ الرواية بشهاب الشمندر الذي يرى في حلم العرافة خريستيانا أو ماما رقيقة، وكما هو معروف من تظهر له في الحلم فهو بمثابة نذير شؤم، هذا دليل على قرب موته، جاءت لتخبره بان ساعته قربت وعليه أن يرتب أموره. مع هذا الحلم يبدأ شهاب الشمندر، المولود عام 1958 لأب من كفر طلحة، وأمه عابدة ابنة بستان مراد كاظم، في استرجاع شريط عمره بغية المراجعة؛ استعداداً للحظة المحاكمة الإلهية، فيبدأ بتقييم ذاته هل هو خير أم شرير؟ ومن هذه اللحظة المفصلية يدخل في معرض لوحات حياته.

الموت هو هاجس الشخصيات جميعاً، وقد دفع الكثير منها إلى الاعتراف. فهاجس الموت والخوف منه دفع شهاب إلى اعترافات كشفت عن علاقات لا حصر لها مع النساء، وصلت إلى حد الهوس بكل ما هو أنثوي، فكل الشخصيات التي عرفها أو اقترب منها شهاب ارتبط بها بعلاقة مفتوحة وشبكية، أو من لم يقترب اشتهاها على نحو خالته برلنتة، بمراقبتها لحظة الاستحمام، ثم زوجة خال أمه يوسف مراد، سوسن، عندما راودته فكرة رسم امرأة حامل.

سؤال الكتابة: لماذا نكتب؟ هو أحد من الأسئلة التي يمكن أن توصف بأنها أشبه بـ"اللغم"، فلا توجد إجابة واحدة يمكن أن تكون مقنعة، أو ترضي فضول السائل. كما أنه سؤال كاشف لرؤى الكتاب وفلسفتهم في الكتابة، التي تصل في بعضها إلى الصدام على نحو ما فعل أدونيس عندما سئل هذا السؤال فأجاب "أكتب لأدون ما قاله الله ولم يكتبه".



محمود فراج النابلي

كاتب مصري

لا يقتصر سؤال "لماذا نكتب؟" على زمن بعينه، فهو يمكن وصفه بأنه سؤال كل الأزمنة. وقد راودني بل الخ علي السؤال بعد مطالعة رواية "الشمندر" لخالد الخميسي، الصادرة عن دار الشروق.

الرواية سيرة متخيلة لشهاب الشمندر، ترصد حياته خلال حقبة زمنية كبيرة تبدأ من ثلاثينات القرن الماضي، وصولاً إلى نهاية العقد الثاني من الألفية الثالثة، وهي فترة تاريخية حافلة بالأحداث المهمة على المستوى المحلي والعالمي، وهو ما أشار إليه المؤلف كومضات وإشارات، دون استغلال حقيقي لتنمية السرد، وإظهار أزمة البطل، الذي لا نرى له أزمة على الإطلاق. فقد جاء فقط كتدبير لزمنية الرواية، وليس فاعلاً في الأحداث وتشكيل الشخصيات، باستثناء الفترة الأخيرة التي تغير فيها محب ابن شهاب وضحي، وصار من أسباب الالتراس، وهو لا علاقة له بالكرة، ليشرح بطرف خفي إلى النداهة التي جذبت الجميع عقب أحداث يناير 2011.

السرد اللوحة

البناء الذي اعتمد عليه خالد الخميسي، غريب بعض الشيء، فهو لم يقدم محكمة سيرية تعتمد زماً كرونولوجياً في سرد حياة الشخصية السيرية، كما هو الغالب في كتابات السير الذاتية، أو حتى روايات التكوين. هنا يتعامل مع الزمن كلوحة البازل، زمن متناثر وليس له بداية ولا نهاية، وإنما متداخل، وقمة مروحة بين الماضي والحاضر والمستقبل.

كثير من الأحداث يأتي ذكرها في وحدة سردية، لكن زمنها الحقيقي يعود إلى قرب نهاية الرواية. كما أن الشكل الكتابي والتسلسل الحكائي متصلان اتصالاً وثيقاً باللوحات التي رسمها شهاب الشمندر خلال سنتين عمره المختلفة، وكل لوحة كانت بمثابة خيط الوحدة السردية أو المتتاليات القصصية، ففي كل لوحة رسمها ثمة حكاية تربط بين الراوي شهاب الشمندر، والمروي عنه/ عنها أو صاحب/ صاحبة الحضور في اللوحة المرسومة. فكما يقول "سيرتي شكلت معرض لوحاتي".

بطل الرواية شهاب الشمندر، الفنان السريالي كائن بوهيمي، بل هو في الأصل أبيقوري؛ يعيش من أجل اللذة فقط. ينصب رأيه وخيامه في "منبت أصل العالم"، دون شفقة أو رحمة. دون أن يقدم لنا تفسيراً، لماذا هو هكذا شبيقي؛ الشبقية لا تقتصر عليه هو فقط، بل تشمل خال أمه يوسف مراد كاظم، الذي يتفاخر بعلاقاته المتعددة، بل يفتح شقة لريبي وصيدقاتها من بنات الليل، وينتهي به الحال إلى الزواج من سوسن الموس، بعد أن أخبرته أنها حامل.

بطل الرواية شهاب

الشمندر فنان سريالي
وكائن بوهيمي، بل هو في
الأصل أبيقوري؛ يعيش من
أجل اللذة

أقام المؤلف روايته على نوع من التوازي بين المتن واللوحات؛ فالقصص جاءت جميعها بأسماء اللوحات التي رسمها، ومن ثم جاءت العناوين طويلة،